@ 378 @ $ 1 (سورة الإنسان) 1 $.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً } . اتفق المفسرون على أن هل هنا بمعنى (قد) أي أن الاستفهام تقريري يستوجب الإجابة عليه بنعم . .

ولفظ الإنسان في { هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ } ، وقيل هو الإنسان الأول آدم عليه السلام ، أتى عليه حين من الدهر ، لم يكن شيء يذكر . .

وقيل : هو عموم الإنسان من بني آدم فيكون المعنى على الأول ، أن آدم عليه السلام أتى عليه حين من الدهر قيل : أربعون سنة . .

ذكر عن ابن عباس : كان طيناً ثم صلصالاً حتى نفخ فيه الروح . .

ويكون على الثاني أن الإنسان أتى عليه حين من الدهر ، هو أربعون يوماً نطفة ، ثم أربعون يوماً علقة ، ثم أربعون يوماً مضغة ، وكل ذلك شيء ولكنه لم يكن مذكوراً ، أي ضعيفاً ، وكلاهما محتمل . .

ولفظ الإنسان الثاني في قوله تعالى : { إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ } اتفقوا على أنه عام في بني آدم ، لأنه هو الذي خلق من نطفة أمشاج أخلاط ، وقد رجح الفخر الرازي أن لفظ الإنسان في الموضعين بمعنى واحد ، وهو المعنى العام ليستقيم الأسلوب بدون مغايرة بين اللفظين إذ لا قرينة مميزة . .

ولعل في السياق قرينة تدل على ما قاله ، وهي أن قوله تعالى : { نَّبْتَلِيهِ } قطعاً لبني آدم ، لأن آدم عليه السلام ، انتهى أمره بالسمع والطاعة { فَتَلَقَّىءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } ولم يبق مجال لابتلائه ، إنما ذلك لبنيه . وا تعالى أعلم .